واحة تدمر

دراسة في احوالها العامة قبل الإسلام

م.د. علي حسن ثابت اللامي

كلية التربية، الجامعة المستنصرية، قسم التاريخ

E-mail: ali@gmail.com

م.م. اخلاص مطر نصر الله الموسوي

ماجستير في التاريخ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية

E-mail: akhlasla@yahoo.com

واحة تدمر دراسة في احوالها العامة قبل الإسلام

م.د. علي حسن ثابت اللامي

م.م. اخلاص مطر نصر الله الموسوي

الكلمات المفتاحية: نشوء الواحة – الموقع – الأوضاع العامة

Key-words: Oasis – Site – General conditions

الملخص :

تناثرت الواحات في وطننا العربي واشتهرت بها شبه الجزيرة العربية في وسط الصحراء من شمالها وحتى جنوبها وبمساحات مختلفة، كما وجدت في اطراف بادية الشام وبلاد ما بين النهرين، وكان لها دور مهم وكبير على المستوى السياسي والاقتصادي اينما وجدت بسبب اهمية موقعها كخط تجاري او مجاورتها لمراكز حضارية مهمة فضلا عن خصوبة ارضها، وكان لها دور مهم في رفد السكان بالمنتجات المختلفة الزراعية كانت ام الصناعية، فضلا عن اهميتها كمراكز تجارية مهمة ضمت العديد من الاسواق التي جرت فيها العديد من الفعاليات التجارية ما بين بيع وشراء وما رافقها من معاملات وتوفير متطلبات التجار الوافدين اليها، وواحة تدمر هي احدى هذه الواحات الذي شغلت جزءا من ارض بلاد الشام، وفي الشمال من شبه الجزيرة العربية، يهدف البحث الى القاء الضوء على هذه الواحة من حيث نشأتها واهميتها واحوالها العامة وما هو اثرها السياسي على المنطقة التي شغلتها، وقد قسمت البحث الى عدة محاور هي: اولا: الملخص، ثانيا: واحة تدمر جاءت فيها المحاور التالية: التسمية، الموقع، المناخ، الاوضاع السياسية، الاوضاع الاقتصادية، الاوضاع الاجتماعية، المعتقدات الدينية، رابعا: الخاتمة، خامسا: قائمة المصادر والمراجع.

Abstract:

The oases are scattered in our Arab homeland and are famous for the Arabian Peninsula in the middle of the desert from the north to the south and different areas, as found in the outskirts of the Levant and Mesopotamia, It has played an important and significant role on the political and economic level wherever it exists because of the importance of its position as a commercial line or its proximity to important cultural centers as well as the fertility of its land, It had an important role in supplying the population with different agricultural or industrial products, The oasis of Palmyra is one of these oases, which occupied part of the land of the Levant, in the north of the Arabian Peninsula, The research aimed to highlight this oasis of establishment, importance, general conditions and the political impact of the region. So, I divided it into: First:

Abstract, Second: Palmyra Oasis included the following subjects: name, site, climate, political conditions, economic conditions, social conditions, religious beliefs, Third: Conclusion and Fourth: Resources and references List.

واحة تدمر

تدمر واحة غناء وسط بادية الشام[١]، اشارت اليها احدى الباحثين المحدثين[٢]، بانها: "الواحة المملوءة بالنخيل، التي انتشرت عظمتها على تلك التلال الصحراوية".

وايضاً من الباحثين المحدثين[٣]، اشارت اليها بقولها: "تدمر مركزاً هاماً للقوافل التجارية التي تصل ما بين العراق والشام".

كما أشارت اليها الباحثة المحدثة[٤]، بقولها: "**تبدو كأنها واحة في الصحراء او جزيرة في الماء وهي في طرف بادية الشام من الشمال فكل ما ورائها نحو الجنوب رمال قاحلة لا ماء فيها ولا نبات.. تشتهر بموقعها وخصوبة تربتها ومنابع مائها الوفيرة، حقولها تحيط بها من جميع الجوانب**".

اما الفيومي[٥]، فقد وصفها بانها: "**واحة في صحراء الشام،، بها مدينة عامرة ذات شهرة واسعة في العصور القديمة بنيت لها الهياكل والمعابد الضخمة، وشقت الطرق الفسيحة وأقيمت الأسواق الواسعة**".

يمكن القول بناءً على ما سبق بأن تدمر واحة خضراء تكثر فيها النخيل، وسط الصحراء مترامية الأطراف، استفادت من موقعها التجاري الذي يربط العراق ببلاد الشام لترتقي الى واحدة من اهم مدن العالم القديم.

التسمية

اعتادت المصادر العربية تعليل سبب تسمية المواضع باختلافها الى اول من نزلها او عمرها او اقام حدثاً بارزاً فيها وتنتسب اسم المنطقة له، ولم تشذ (تدمر)، عن هذه القاعدة اذ نسبت الى (تدمر بنت حسان بنت اذينة[٦]) [٧].

وأسم (تدمر)، اسم (سامي[٨])،[٩]، ظهر اول مرة حوالي عام (١٨٠٠ق،م)[١٠]، في المدونات المسمارية بصيغة (Ta-ad-mer)[١١]، أشار احد الباحثين المحدثين[١٢]، الى ان اقدم نص كتابي ذكرت فيه تدمر يعود الى القرن (١٩٠٠ ق،م)، عثر عليه في (كول تبه – تلة الرماد)، بالاناضول، ذكر فيه اسم (عشتار التدمري)، ثم عاد بالظهور مرة ثانية بوثيقة آشوريه مؤرخة في سنة (١١٠٠ق،م)[١٣]، تعود الى عصر الملك الآشوري (تجلات بلاسر الأول، ١١١٥-١٠٧٧ق،م)[١٤]، في صورة (تدمر أمورو)[١٥].

كما عرفت عند كتاب اليونان باسم (بلميرا Palmyra)، وهي مشتقة من كلمة (Palma)، باللاتينية بمعنى النخل[١٦]، وهو الاسم الذي اطلقه عليها (الاسكندر المقدوني، ٣٥٦-٣٢٤ق،م)(١٧)،

بعد ان استولى عليها، ومعناه قريب من معنى اسمها بالنطق الآرامي (تتمر)، أي المدينة التي يكثر فيها التمر والنخل[١٨].

واشار الجنابي[١٩]، الى ما أوردته بعض المصادر العربية متأثرة بما في التوراة في ان تدمر بناها الجن بأمر من النبي سليمان، وانها من عجائب الأبنية، الموضوعة على اعمده من الرخام.

اذ يضن بعض الباحثين ان (بلميرا _ Palmyra)، هي ترجمة لكلمة (ايمار تامار _ Tamar[٢٠])، العبرانية ومعناها (نخلة)[٢١].

وقد أشار ياقوت الحموي[٢٢]، الى سبب تنسيب بناءها الى الجن بقوله: "ولكن الناس اذا رأوا بناء عجيباً جهلوا بانيه اضافوه الى سليمان والى الجن"،

وأشار جواد علي[٢٣]، الى وجود آراء متباينة في سبب تسمية (تدمر)، بهذا الاسم، وهي موضع جدل وليس فيها رأي يمكن الاطمئنان الى صحته وترجيحه على غيره، اذ لا توجد ادلة دامغة تستوجب تسمية تدمر بهذا الاسم والاخذ برأي عن غيره.

الموقع

أشار ياقوت الحموي[٢٤]، الى موقعها أنها "في بريه الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام"، كما أشار اليها البكري[٢٥]، "مدينة بريه على طريق الشام"، وقد اعدها المقدسي[٢٦]، في القسم الرابع من اقسام بلاد الشام الطبيعية والذي اطلق عليه (سيف البادية)، اما احد الباحثين المحدثين[٢٧]، فقد جعل منها واحة غناء وسط بادية الشام تقع على مفترق الطرق بين العراق والشام، وشمال شبه الجزيرة العربية في موقع متوسط بين العراق والشام.

كما وصفت تدمر بأنها من ابرز المدن السورية في سائر أجزاء بلاد الشام خلال العصور التاريخية القديمة[٢٨]، وذكرها الفيومي[٢٩]، بانها تقع في صحراء الشام وفي الشمال الشرقي من دمشق، ان موقعها في منتصف الطريق بين دمشق والفرات الذي كان يعد العصب الرئيسي للمواصلات في شرق بلاد الشام، فهي بذلك تعتبر نقطة التوازن بين أملاك الإمبراطورية الرومانية في الغرب، واملاك الإمبراطورية الفارسية في الشرق[٣٠].

وبذلك أصبحت تدمر المدينة التجارية التي تقع في اطراف البادية التي تفصل الشام عن بلاد ما بين النهرين وكأنها على رأس مثلث ساقاه حدود العراق في الشرق، ومشارق الشام في الغرب وقاعدته شمال شبه الجزيرة العربية[٣١].

المناخ

يتأثر مناخها بمناخ شمال شبه الجزيرة العربية تبعاً لموقعها اذ يكون صيفها حار جاف مع اختلاف ملحوظ بدرجات الحرارة بين الليل والنهار فتتراوح بين (٩ْم-٥٠ْم)[٣٢]، بينما شتائها بارد مصحوباً بأمطار متذبذبة السقوط[٣٣]، اما رياحها فتختلف من حيث الجفاف أو الرطوبة تبعاً لمناطق تكوينها[٣٤]،

فالرياح الشمالية التي تهب من بلاد الشام تكون باردة جافة خالية من الرطوبة تسمى رياح (الشمال)[٣٥]، ورياح جنوبية حارة جافة تهب من قلب شبه الجزيرة العربية تسمى رياح (الجنوب)[٣٦]، ورياح غربية باردة ورطبة تسمى (الدبور)، تهب من البحر الأحمر وهي قليلة الهبوب [٣٧]، ورياح تهب من الشرق تكون حارة جافة نهاراً ومعتدلة ليلاً، اطلقوا عليها (رياح الصبا) و(رياح القبول)[٣٨].

الأوضاع السياسية لواحة تدمر

كانت تدمر قائمة بين امبراطوريتين الفارسية والرومانية، في موقع منعزل وسط الصحراء، فاستفادت من موقعها هذا لتكون محطة للقوافل التجارية على طرق التجارة، فارتقت من واحة صغيرة الى واحدة من مدن العالم القديم العظمى[٣٩].

وعلى الرغم من استغلال سكان تدمر لموقعها التجاري المهم الا انه جعلها بين المطرقة والسندان بسبب الصراع (الروماني _ الفارسي)، الذي حافظ فيه التدمريون على استقلالهم[٤٠]، اذ ان حاكم تدمر (اذينة الثاني)، الذي حكمها عام (٢٥٨م)[٤١]، ليس مهتماً بنشوب الحرب بين امبراطورية الفرس وامبراطورية الروم الروم فهو على علم بعدائهما القديم، وجل اهتمامه هو تأمين مصلحة مواطنيه بالعيش بسلام، وان تكون الطرق التجارية مؤمنة، وان يبقى الطريق الى الخليج العربي مفتوحاً، وهو الطريق الذي تهيمن عليه الإمبراطورية الفارسية، وان يبقى الطريق الى البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وافريقيا مفتوحاً، وهذا الطريق تهيمن عليه الإمبراطورية الرومانية[٤٢].

فكان قرار (اذينة الثاني)، عدم التدخل في ذلك الصراع الروماني الفارسي واخذ موقف الحياد لحين معرفة المنتصر ليكون لهم دور في اختيار مصيرهم بين إقامة علاقات ودية وسلمية او التجهز لخوض قتال الدفاع عن الواحة[٤٣].

وقد تمكن الفرس من الحاق هزيمة بالجيش الروماني في معركة (اديسا)، بقيادة سابور الأول ابن اردشير (٢٤١-٢٧٢م)[٤٤]، بالقرب من (الرها[٤٥])، وقد وقع فيها القائد الروماني (فالريانوس)، اسيراً في قبضة سابور الأول[٤٦]، عندها قام (اذينة الثاني)، بمحاولة التودد للإمبراطورية الفارسية وإظهار رغبته لعقد معاهدات تعاون بينهما، فارسل له الهدايا، الا ان سابور استهان بأمر اذينة فأساء استقبال رسله إليه، وامر بألقاء هداياه في النهر، وتوعد أذينة بالعقاب الشديد ان لم تخضع تدمر لسلطة الفرس وتشاركهم العداء للإمبراطورية الرومانية[٤٧].

وعندما رفض حاكم تدمر الخضوع للشروط الفارسية المجحفة، اعلن سابور عداءه لأذينة، ومنع القوافل التجارية التي تمر بتدمر او تنطلق منها ان تصل الى الخليج العربي[٤٨].

كان لانتصار سابور على الرومان وسيطرته على شمال سوريا اثر كبير بالاقتصاد التدمري وذلك لان اغلب تجارتها مع شمال سوريا وبالإضافة الى منع القوافل من الوصول الى الخليج العربي يعني خنق تدمر اقتصادياً وانهاء دورها ومكانتها كمحطة تجارية.

وكان على واحة تدمر وسكانها ان يخوضوا حرباً صعبة ضد اقوى دولة في ذلك العصر وهي الإمبراطورية الفارسية للحفاظ على استقلالهم وسيادتهم وخيرات بلادهم من ان تكون لغيرهم، فقام حاكمها (اذينة)، بجمع قواته بقيادة (زبدا)، كبير قواده، و(زباي)، رئيس القواسين ورماة السهام وانضم اليهم فلول جيش فالريانوس المنهزم، واصطدم مع جيش سابور في معارك انتهت بهزيمة سابور هزيمة نكراء تمكنت منها قوات تدمر من اجبار الفرس على التراجع عن الأراضي التي سيطروا عليها[٤٩].

فكانت لهذه الانتصارات اثرها العميق في نفس امبراطور روما الجديد (جالينوس بن فالريانوس)، على الرغم من عدم تمكن قوات تدمر من انقاذ والده الامبراطور (فالريانوس)، من الاسر[٥٠]، فقرر ان يجعل من تدمر اهم حليف لروما في الشرق، وان يمنح (اذينة)، لقب (imperator Totius Orientis)، أي (امبراطور على جميع بلاد المشرق)[٥١].

وكان هذا يعني الاعتراف بوجود امبراطورية ثالثة هي الإمبراطورية العربية، لكن بقبول اللقب الروماني من قبل حاكم تدمر يعد اعترافاً منه بأن تدمر خاضعة للنفوذ الروماني وانها ليست سوى مقاطعة رومانية في الشرق[٥٢].

فرفض (اذينة)، اللقب الروماني واختار لنفسه لقب (ملك الملوك،، مصلح الشرق كله)، اذ كان له دلالة مستسقاة من تراث الشرق العربي ذاته[٥٣].

من نتائج ذلك، اصبح لتدمر استقلالها من الهيمنة الرومانية، كما اصبح لأي وجود روماني في المنطقة تحت اشراف تدمر، وتحركت القوافل التجارية التدمرية بحرية حتى أصبحت واحة تدمر من اكثر المدن ثروة في الشرق القديم[٥٤].

وهذا ما أشار اليه المستشرق (William Wright)[٥٥]، عندما ذكر بأن ساعة انتصار اذينة على الملك سابور كانت ساعة التخلص من العبودية الرومانية، وإعلان الاستقلال، ولم يرق ذلك الامبراطورية الرومانية الا انها لم تعلن عن غضبها واضمرت له العداء، كما فعلت الإمبراطورية الفارسية التي ادرك ملكها سابور عدم قدرته على هزيمة تدمر عسكرياً بعد الهزائم المتعدة التي تعرض لها من قواتها على يد اذينة، ولما كان مستحيلاً قتله في المعركة، فلا بد من قتله غيلة وغدراً.

وقد نجحوا في اغتياله مع ابنه (هيرودس بن اذينة)، في سنة (٢٦٦-٢٦٧م)[٥٦]، التي أشار اليها الفيومي[٥٧]، بقوله: "في ظروف غامضة"، على حد تعبيره، اذ لم يعرف على وجه التحديد الجهة التي تمكنت من اغتيال اذينه وابنه، ولعل الرومان كان لهم يد في ذلك[٥٨]، واياً كان العقل المدبر لعملية الاغتيال رومانياً او فارسياً فقد كشفت التحقيقات الى ان ابن اخ اذينة يدعى (معنيوس ابن حيران)، هو الذي قام بالاغتيال، وعندما انكشف امره هرب ولم يظهر له اثر بعد ذلك[٥٩].

وبمقتل اذينة وابنه وريث عرشه انتقل الحكم الى (وهب اللات)، ابن اذينه من زوجته الثانية (زنوبيا)[٦٠]، وكان صغير السن، فأصبحت امه زنوبيا وصية عليه[٦١]، وكانت تخطط لتكوين دولة ذات سيادة مستقلة

استقلال تام عن الرومان[٦٢]، وكان اذينة قد ترك لها ملكاً ممهداً، وجيشاً قوياً على راسه قائدان ماهران هما (زبدا) قائد الخيالة، و(زباي) قائد القواسين والرماة[٦٣]، وبالفعل تمكنت (زنوبيا)، من دحر جيش الرومان في عام (٢٦٨م)[٦٤]، وأعلنت استقلال تدمر عن روما وتمكنت من فرض سلطانها على مصر وبلاد الشام والعراق واسيا الصغرى الى انقرة[٦٥]، مع ابداء رغبتها في تواصل فتوحاتها حتى تحكم روما بنفسها[٦٦].

وقد ثارت حفيظة روما بعد الحملات التي قامت بها (زنوبيا)، على مصر في حدود (٢٦٨-٢٦٩م)[٦٧]، وعام (٢٧٠م)، والتي تمكنت فيها من احتلال مصر، فعزم الامبراطور (اورليانوس) (٢٧٠-٢٧٥م)[٦٨]، على وضع حد لذلك وقيادة جيشه لإعادة السيطرة على تدمر، فتمكن من دحر جيش زنوبيا والقى القبض عليها عام (٢٧٣م)، واخذها أسيرة الى روما، ففتحت تدمر أبوابها للرومان ودخلها اوليانوس، وقد عفا عن أهلها باستثناء بعض القادة الذي اصدر أوامره بقتلهم[٦٩]، وقد حاول سكان تدمر بالقيام بثورة على الرومان والتحرر منهم، بقيادة احد أقارب زنوبيا واسمه (انطيوخس)، الا ان (اوريانوس)، عاد ودمر اسوارها وفتك باهلها، واباح المدينة لجنده، ولكنه اشفق بعد ذلك على من بقي حياً بها فكف عن المذابح وقام ببعض اعمال الترميم بالمعابد والاسوار، لكنها فقدت عظمتها الى الابد واخذت تتوارى منذ ذلك الحين عن المسرح السياسي وأصبحت حصناً امامياً للقوات الرومانية في سوريا[٧٠]، ثم افتتحت في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه (١١هـ-١٣هـ)[٧١]، افتتحها (خالد بن الوليد)، صلحاً[٧٢]، وفي عهد الخليفة الاموي (مروان بن محمد[٧٣]) (٦٤-٦٥هـ)[٧٤]، ثار أهلها وتحصنوا بأسوارها، فقام بهدم سورها وقتل أهلها[٧٥].

الأوضاع الاقتصادية في واحة تدمر

١- مصادر المياه

تعددت مصادر المياه التدمرية، حتى أصبحت تربتها خصبة ووصفت بوفرة مياهها[٧٦]، ومنها مياه الامطار التي تشكل مياه سطحيه مؤقتة تكثر في قيعان الاودية وتبقى طيلة فصلي الشتاء والربيع ثم يفقد منها جزء كبير في الصخور والتربة ويتبخر قسم آخر في الصيف[٧٧].

اما المصدر الثاني للمياه فهي المياه الجوفية التي تعد من المياه الدائمة نسبياً، واعتمد عليها بصورة عامة في كافة انحاء شبه الجزرة العربية وتظهر على شكل عيون آبار اما طبيعية او يتم حفرها بواسطة السكان[٧٨]، ومن اهم عيون ماء واحة تدمر،، نبع ماء (افقا[٧٩])، وهو غزير الماء ويعد السبب الرئيسي في تكوينها وجعلها واحة غناء في وسط بادية الشام، يغذي بساتين النخل فيها[٨٠].

وعين ماء (السراي)، و(أبو الفوارس)، او ما يسمى بآبار (العمي)، والذي يقع الى الغرب من تدمر بنحو (٧،٥كم)، على الطريق التجاري الى دمشق[٨١].

اما الأنهار فلا يوجد ما يدل عليها سوى بعض الإشارات تبين انها جفت ونضبت كما هي الحال بباقي انهار شبه الجزيرة العربية ولم يبقى منها سوى الاودية التي كانت تجري فيها، وقد أشار الجنابي[٨٢]، نقلاً عن مصادره الى وجود نهراً يسيل في وسطها.

وبصورة عامة ليس في تدمر مصادر مياه يمكن الاعتماد عليها خارج الواحة لذا كان اعتمادهم على مياه الامطار ولاسيما في المناطق العالية التي يؤمن لها ارتفاعها كمية كافية من المطر[٨٣]، الا ان التدمريون قد ابدعوا في مجال الري وانشاء القنوات الناقلة للمياه للاستفادة من مياه الامطار والمياه الجوفية وهذا الامر أدى الى خصوبة الأرض[٨٤].

كما قاموا بأنشاء السدود لمنع الاضرار التي قد تحدثها السيول، ولجمع مائها وتنظيم توزيعها وفق نظام خاص، والتي ما زال من آثارها سد يبلغ طوله نصف ميل بنى بين تلين لحصر مياه الامطار، وشيدوا الاحواض والخزانات[٨٥].

٢- الزراعة

كانت الزراعة مهملة في تدمر اول الأمر حتى بنوا السدود لجمع المياه[٨٦]، وقد أدى وفرة المياه وخصوبة التربة الى قيام زراعة جيدة امتدت وتوغلت في مناطق بادية الشام وجبال تدمر ووديانها حتى أصبحت مكسوة بالأشجار التي تظهر آثارها حتى الان[٨٧]، اذ تعد الزراعة اهم الاركان التي تقوم على أساسها الحضارة[٨٨]، وعلى الرغم من ان التجارة كانت هي عماد الحياة الاقتصادية فيها فهي واحة تجارية على طريق القوافل الا ان أهلها قد ابدوا اهتماماً بالزراعة من اجل تلبية احتياجاتهم من المواد الغذائية وبقيت الزراعة ركناً مهماً في اقتصاد تدمر واستقرار سكانها[٨٩].

وقد اشتهرت تدمر بزراعة النخيل، ولكثرة أشجار النخيل فيها اطلق عليها الاسكندر المقدوني كلمة (بلميره palmyra)، أي النخل[٩٠].

الا ان الملاح[٩١]، ينفي كونها واحة يكثر فيها النخيل بقوله: "والحقيقة انه لم يثبت ان النخيل كانت تكثر في تدمر"، أي ان وجودها كان محدوداً.

كما اهتم سكان تدمر بزراعة الحبوب منها الحنطة، وهذا ما أشار اليه القانون المالي التدمري الذي يرجع تاريخه الى سنة (١٧م)، ما يدل على زراعتها في بعض المناطق في موسم سقوط الامطار، اذ رسمت السنابل على النقود التدمرية[٩٢]، وبلاد الشام بشكل عام قد عرفت ومنها تدمر بإنتاجها للحبوب ذات الجودة العالية التي كانت تصدر الى الخارج، وكان القمح على رأس هذه المنتجات[٩٣].

ويحتل الزيتون المرتبة الثانية من ناحية كثافة زراعته واهتمام سكان تدمر به حتى جعلوا له إلهاً خاصاً يدعى (جد مشحيا)، اذ كان يمثل لهم ثروة حقيقية بعد استخراج زيته والاتجار به[٩٤]، اما الكروم والعنب فهي لا تقل أهمية عن التمور والزيتون عند سكان تدمر، اذ كان من المحاصيل الرائجة في بلاد الشام وتدمر[٩٥]، وله مكانة دينية اذ زينت اغلب جدران معابدهم برسوم شجرة العنب وعناقيدها المتدلية، كما ان

اغلب تماثيل النساء تتزين بأقراط عملت على شكل عناقيد الاعناب، وصورت مشاهد القبور للأطفال وهم يحملون عناقيد الاعناب[٩٦]، وضمت اراضي تدمر ايضاً أشجار التين، واشجار الصنوبر والتفاح والكمثري والبطيخ[٩٧]، واشجار الفستق التي كانت تعرف باسم (البطم)[٩٨]، وقد عثر على أماكن لعصره واستخراج الزيت منها[٩٩]، واشجار البربريس[١٠٠].

٣- الثروة الحيوانية

يقوم اقتصاد المجتمع التدمري بصورة أساسية على التجارة والقوافل[١٠١]، لذا اعتمد التدمريون على الجمال في نقل البضائع[١٠٢]، كما ورد في القانون المالي التدمري فرض ضرائب على الجمال، واشار مهران[١٠٣]، الى ان لفضة الجمل في الاكدية[١٠٤]، (جملو)، قد جاءت من بادية الشام واغلب سكانها من العرب، وكانوا يستعملون الجمل منذ الالف الثاني قبل الميلاد.

وكانت الجمال تؤمن حاجات التجارة والغذاء للتدمريين ومتطلباتهم في السلم والحرب، ولها أهمية بالغة في حياتهم اذ تدخل في كل ركن من أركانها فهي وسيلة للنقل، فضلاً عن استعمال لحومها والبانها كغذاء، واستعمال جلودها ووبرها في الصناعة، واستخدمت ايضاً للحرث والارواء، واهتموا بتربية الخيول وقد عثر على العديد من التماثيل التي تمثل تجسيداً لها مما يدل على أهميتها عندهم[١٠٥]، وقد وجدت ايضاً في جبال تدمر الوعول والذئاب، وفي باديتها الفهد المنقط، والثعالب والضباع والطيور التي لازالت البادية التدمرية ملجأ لها[١٠٦].

٤- الصناعات والحرف اليدوية

ان ازدهار الزراعة وتعدد أنواع محاصيلها في تدمر ووجود الثروة الحيوانية فيها كانت من العوامل التي ساعدت على قيام الصناعة فيها، فقد اشارت النقوش والاثار والرسوم والمنحوتات التدمرية الى وجود صناعات متعددة في تدمر، اذ وردت عبارة (سيد أو معلم الصناع المهرة)، في النقشين الموسومين (c4261)، و(Bis 4261)[١٠٧].

كما وعرفت الواحة بنشاطها الواضح في الصناعات النسيجية[١٠٨]، وكانت المنسوجات التدمرية تتميز بالجودة العالية، حتى تأثرت بها صناعة الملابس في مصر، كما أصبحت مثلاً يحتذى به في روما[١٠٩]، اذ برزت مهارة النساجون من سكان تدمر عندما مزجوا الأزياء من مناطق مختلفة، وعدم الثبات على طراز واحد، مما يدل على استمرار تطور هذه الصناعة وملائمتها لكافة طبقات المجتمع التدمري، فضلاً عن الاقوام التي كانت تنزل تدمر للتجارة[١١٠].

مما يدل على مدى براعة النساجون التدمريون، مزج الخيوط الذهبية مع نسيج الحرير، كما استخدموا الكتان والقطن في صناعة الملابس التي تزين بحواشي من الصدف[١١١]، واستخدموا الارجوان في صبغ منسوجاتهم واستخرجوا منه الأحمر والارجواني، وقد كثر تواجد الارجوان في تدمر لقربها من البحر الأبيض المتوسط، كما ويعد ارتداء الاكسية والملابس الارجوانية من دلائل الرفاهية فيها[١١٢]،

وبفضل حرفة النسيج أصبحت تدمر احد اهم مراكز طرق الحرير[١١٣] التجارية حتى عام (٢٧٣م)، عندما تمكن الرومان من اخضاعها[١١٤].

كما برع التدمريون بالصناعات الجلدية من دباغة وصناعة القرب، نظراً لحاجة الرحالة الى مثل هذه الصناعات للتزود بالمؤن التي من ضمنها الزيت الذي يحتاج الى قرب لنقلة، فتطورت هذه الصناعة وما يتبعها من صناعات جلدية متعلقة بها[١١٥].

وقد وفرت حيوانات الرعي المواد الأولية اللازمة لهذه الصناعة، وذكرت في القانون المالي التدمري، "**الجلود الناتجة عن المواشي التي تعيش في منطقة تدمر ليست معفاة من الرسوم إذا بيعت**"[١١٦]، فمن جلود الضأن والماعز تصنع الظروف لحفظ الزيت، اما جلود الجمال فلا تدفع رسماً وهذا وفقاً للمادة (٢٣)، من القانون المالي التدمري.

وعثر على نقش كتابي لتمثال (سبتيموس)[١١٧]، ما نصه "**تمثال سبتيموس حيران صاحب السمو أذينة اقامته وليمة الدباغين وصناع القرب لسيدها عام ٥٦٩**"[١١٨].

وقد صنع التدمريون من الجلود اطواف (الكلك)، والتي تستعمل للتنقل في الأنهار اذ كان التجار يجتازون نهر الفرات بواسطة هذه الاطواف المصنوعة في تدمر مع ما يحملون من بضائع، وقد استعان صناع اطواف (الكلك)، بجلد الماعز المدبوغ ليساعد على تعويمها[١١٩].

كما برع سكان تدمر في صناعة الحلي والمصوغات الذهبية وقد أشارت النقوش التدمرية الى هذه الصياغة في اكثر من نقش، وبلفظة (ذهب، وذهبا)[١٢٠]، كما ان هناك حياً خاصاً للصاغة يقع الى الشمال الغربي من تدمر يمارس فيه صناعة الذهب[١٢١]، ولجودة المصوغات التدمرية وابداع الصاغة التدمريين بعملهم انتشرت منتوجاتهم الذهبية الى خارج واحة تدمر حتى وصلت روما، ولشهرتها اطلق العرب على الأذن التي فيها اقراط جميلة بالأذن التدمرية، وقد كشفت المنحوتات التدمرية عن صناعة الاقراط بشكل عناقيد العنب او على اشكال الحيوانات مثل الجمل والأسود ورؤوس الافاعي توضع في اطراف الاساور، كما صنعوا الخواتم[١٢٢].

ومن ضمن الصناعات التي عرفها سكان تدمر وبرعوا فيها هي صناعة الزجاج، ولشدة اتقان الصناع التدمريين لهذه المهنة عجب بها الصينيون وتعلموها منهم كما وصفوا صناع بلاد الشام بالماهرين والاذكياء[١٢٣]، وقد تميزت المنتجات الزجاجية التدمرية بالرسوم الفنية التي رسمت عليها وتتصف بالإتقان بانسجام الألوان وموضوع الرسم الذي اقتبسه الفنان التدمري من الطبيعة والانسان[١٢٤].

ومن الصناعات الأخرى التي عرف التدمريون، صناعة الخمر والذي كانوا يصنعونه من التمور، كما استخرجوه من الكروم لغنى واحتهم بزراعتها[١٢٥].

اما صناعة الأسلحة فأن الحروب التي خاضوها التدمريون تعطي إشارة الى استعمالهم السيوف المحلية والمستوردة من بلدان أخرى، فقد مثل التدمريون الآله يحملون السلاح ويرتدون الدروع[١٢٦].

كما قام التدمريون بصناعة السفن اذ كان لهم حوضاً لهذه الصناعة على ضفاف الخليج العربي، وسواحل مملكة ميسان[١٢٧]، وكانت هذه السفن تستعمل للتجارة البحرية ويؤجرونها الى البحارة والتجار من أماكن أخرى، لذا لا يستبعد ان يكون لهم احواضاً أخرى لصناعة السفن على سواحل البحر المتوسط او البحر الأحمر[١٢٨].

٥- التجارة

تعد التجارة في تدمر بمثابة العمود الفقري الذي يستند اليه الاقتصاد التدمري، اذ جعل منها موقعها على مفترق الطرق بين العراق، والشام وشمال شبه الجزيرة العربية، واحدة من أهم مدن التجارة في الشرق الأدنى القديم، خلال الفترة ما بين القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي[١٢٩].

اذ أشار فيل[١٣٠]، واصفاً التدمريين بقوله: "تجار كانوا يجلبون من بلاد الفرس منتجات الهند وشبه الجزيرة العربية ليبيعونه مجدداً للرومان".

وقد عثر في نقوش تدمر على عبارات مثل: "زعيم القافلة" و"زعيم السوق"، وهو ما يدل على المكانة الاقتصادية التي بلغتها، اذ تلتقي فيها القوافل القادمة من جنوب شبه الجزيرة العربية، والعراق والشام[١٣١]، فقد كانت القافلة التجارية هي النشاط الأول لغالبية التدمريون، وعماد حياتهم، وأساس حضارتهم، اذ كان النشاط التجاري التدمري يشمل غالبية سكانها فالنشاط التجاري كان يشمل التجار وشيوخ القبائل والرجال العاملين بها والقائمين على شؤون الابل والخيل المنوطة بهم امر التفريغ والتخزين والتوزيع وأصحاب الدكاكين والعبيد والسماسرة.

ولأهمية القافلة في حياة سكان تدمر فقد اعدوا لها كل ما يسهل عملها من شوارع غير معبدة رملية خالية من الصخور، لأن الأبل تتأذى بالمسير فوق البلاط، لاسيما بالحر الشديد او المطر، ثم عمدوا الى جعل اقواس الأبواب التي تمر منها القوافل التجارية، وابواب المخازن عالية وذلك لمرور الجمال بأحمالها[١٣٢]، فهي افضل مركز تجاري لبلاد الشام من ناحية الصحراء الشرقية بين روما وبلاد فارس، تصدر منها محصولات الشام ومنتوجاته ويحمل اليها كل ما تستورده بلاد الشام وقارة اوربا ومصر من بضائع بلاد فارس والهند والصين[١٣٣].

وقد استغلت تدمر الصراع الفارسي الروماني بأتخاذها سياسة الحياد فأصبحت ملتقى جميع القوافل التجارية[١٣٤]، ونظراً لهذه الحركة النشطة بالتجارة وازدهارها على مدى واسع واتصالها بكافة المناطق كان لابد ان يكون لتدمر أسواق او مراكز تجارية للقيام بعمليات التبادل التجاري وعرض السلع واستراحة القوافل والتزود بالمؤن اللازمة للرحلة من ماء وغذاء.

كان لتدمر مراكز تجارية رئيسة وأخرى ثانوية وكان لها دور واضح في تنقل القوافل التجارية بيسر وأمان وديمومة هذه الطرق التجارية المارة بأراضيها، فضلاً عن كونها تعد المركز التجاري الرئيس

في المنطقة[١٣٥]، اذ كانت مراكزهم التجارية مختلفة في كل من الخليج العربي وبلاد ما بين النهرين، اذ وصلت التجارة التدمرية حتى ضفاف الخليج منذ وقت طويل[١٣٦].

فواحة تدمر أصبحت كسوق تجاري كبير تجري فيه المعاملات التجارية، اذ كانت البضائع تصل الى مستودعات ضخمة ومنها توزع على الحوانيت المنتشرة داخلها، كما فيها الدكاكين المنتظمة التي وضع أسماء أصحابها منقوشة على حجر فوقها[١٣٧]، وقد تاجر التدمريون بمنتجاتهم الزراعية كالحبوب ذات الجودة العالية، كما تاجرت بالتمور وكانت التمور التدمرية من افضل المواد الغذائية الجافة التي تحملها القوافل التجارية كغذاء للرحلة[١٣٨].

وتاجروا بالمواد الغذائية المستوردة من اليمن لبيعها في بلاد الرومان[١٣٩]، اما زيت الزيتون فقد كان يمثل لسكان تدمر ثروة حقيقية اذ كان يتاجر فيه ويصدر الى خارجها، وايضاً لسد حاجة الاستهلاك المحلي، ولأهمية مادة الزيت في التصدير فقد احتكر الغرب الأدوات المستخدمة في استخلاصه لاسيما المعاصر التي وجدت في تدمر بعد ان فرض الرومان سيطرتهم عليها[١٤٠]، وتاجروا بالعنب بعد تجفيفه[١٤١].

واشتهرت تدمر بتجارة الخمر التي اشتهرت بها بلاد الشام بصورة عامة اذ كانوا يصدرونها الى الخارج بجرار خاصة[١٤٢].

وقد اشارت التعريفة الكمركية فيها الى النبيذ والخمر المصنوع من الكروم، وهناك نوع خاص استخدمه الكهنة[١٤٣]، كان سكان تدمر يصنعون الخمر من الكروم لغنى بلادهم بها وهي اجود وافضل من الخمور المصنوعة من التمور، حتى كان اليهود يستوردوها لبيعها على سكان يثرب رغم شهرتها بصناعة الخمور الا انها لا تضاهي خمور تدمر وبلاد الشام[١٤٤].

ومن المنتجات الأخرى التي صدرها التدمريون، هي ثمار الفستق[١٤٥]، كما عرفت أسواق تدمر تجارة الأدوات المصنوعة من الزجاج المزخرف وتاجروا بالأقمشة الناعمة والارجوان[١٤٦]، وامتلأت الأسواق التدمرية بمحلات الطيوب والتوابل والقرفة، والبخور، والمر، واللبان، والصمغ، واخشاب الزينة التي كانت تستورد من اليمن لتصدر من تدمر الى مصر وبلدان اوربا[١٤٧].

اما اهم الطرق المارة بتدمر والتي كانت تسلكها القوافل التجارية هي:

- **طريق البخور**[١٤٨]: وهو احد الطرق التجارية الرئيسية الذي يربط بلاد العرب ببلدان الشرق والغرب، ويتفرع الى عدة طرق فرعية، منها طريق (ايله _ تدمر)، اذ تتجه القوافل التجارية القادمة من اليمن الى البتراء الى تدمر في الشمال، ومنها الى سواحل البحر المتوسط[١٤٩]،

وقد زادت أهمية هذا الطريق بالنسبة الى تدمر خاصة بعد سقوط الانباط[١٥٠] (١٠٦م)، وانتهاء سيطرتهم عليها[١٥١].

- **طريق الحرير**: وهو احد الطرق التجارية الذي يصل ما بين الشرق والغرب اذ يمتد من الصين الى اوربا مروراً ببلاد الرافدين وبلاد الشام[١٥٢]، ويعد الطريق التجاري الرئيسي الثاني الذي يربط بلاد العرب ببلدان الشرق والغرب، ويعد الحرير السلعة الأساسية التي تمر عبر هذا الطريق، وموطنه الأصلي الصين[١٥٣].

الأوضاع الاجتماعية في واحة تدمر

لم تشر المصادر التاريخية الى اول من سكن تدمر على وجه التحديد[١٥٤]، على الرغم مما دلت عليه الأدوات والآثار التي وجدت في المنطقة بأن استيطانها يعود الى العصر الحجري القديم، ويعد اقدم ذكر لها هو في التوراة التي ذكرت ان سليمان، حصن تدمر او أعاد بنائها بعد ان انتهى من بناء هيكله في اورشليم[١٥٥].

وقد أظهرت الحفريات التي أجريت في معبد (بل)، ان الانسان استوطن تدمر منذ الالف السادس قبل الميلاد[١٥٦]، كما اشير الى ان تاريخ الاستيطان فيها يعود الى ما قبل الكنعانيين[١٥٧] (٣٥٠٠-٣٠٠ق،م)[١٥٨]، ثم استوطنها (العموريون)[١٥٩]، (٣٠٠ق،م)، والذين يعدون من الاقوام العربية القديمة[١٦٠].

وفي بعض النقوش وجدت انها استوطنت من قبل اربع قبائل ذات شهرة واسعة هم (بني متي بعل)، وتعد من اهم القبائل التدمرية واقدمها سكنوا البادية التدمرية و(متي) تعني (عطية)، وبني المعز (المعزيين)[١٦١].

وبني (قمارا)، وقد ورد ذكرها في نقوش جنوب وشمال الجزيرة العربية، وبنو (زيد بول)، وعادتاً ما كان لكل قبيلة من هذه القبائل معبدها الخاص بها[١٦٢]، كما كان للقبائل التدمرية سلطان ونفوذ كبير، اذ يتودد لهم الرومان ويقدموا الهدايا وذلك لهيبتهم ونفوذهم[١٦٣].

ويتألف غالبية اهل تدمر من قبائل عربية وردت اسماؤها في المدونات الرومانية[١٦٤]، ولم يتم تأكيد الأماكن التي جاءت منها، انما من المرجح انها اخذت بالسكن واستيطان تدمر بعد سقوط الدولة البابلية الحديثة (٦٠٥-٥٦٢ق،م)[١٦٥]، تحت السيطرة الاخمينية[١٦٦]، الا ان هذه الاسر او القبائل التي كونت مجاميع متفرقة لم تتوصل الى تشكيل كيان سياسي مستقل[١٦٧]، كما اننا لا نعرف بالتحديد تاريخ قدومها الى تدمر.

ومن هذه القبائل العربية، قبيلة (كلب)[١٦٨]، وهي من قضاعة القحطانية من مساكنها بادية السماوة، وقد شغلت قبيلة (كلب)، جزءاً من بادية تدمر[١٦٩].

وبنو عامر[١٧٠]، ويقال لهم بنو عامر الاجدار، وقد استوطنوا منطقة الجبال شمال تدمر، كما كان لهم فيها أملاك وبساتين[١٧١]، كما سكنت بادية تدمر قبيلة (تغلب[١٧٢]) من قضاعة[١٧٣]، وايضاً سكنت فيها (تنوخ)[١٧٤]، نزلت في شمال تدمر واتخذتها دياراً لها[١٧٥].

وسكنتها قبيلة (بني العليص)[١٧٦]، وبقيت فيها ولم تغادرها حتى في الإسلام، وهي قبيلة كبيرة من (كلب)، وقد كانوا فرساناً مشهورين[١٧٥].

ان المجتمع التدمري لا يختلف كثيراً عما هو سائد في المجتمع العربي في شبه الجزيرة العربية آنذاك، فقد كانت طبقاته مقسمة وفق طبقات تقاس بما يملكه الشخص من الأموال ومكانه مرموقة بين افراد المجتمع التدمري.

ضمت الطبقة العليا لتدمر الملوك ونواب الملوك وتعد هذه الطبقة هي المسيطرة والمتحكمة بمصير الواحة وساكنيها اذ تتخذ كافة القرارات السياسية والقرارات المتعلقة بالحياة العامة لسكان تدمر من ضرائب ومكوس[١٧٦].

وتأتي طبقة الكهنة ورجال الدين بالمركز الثاني من حيث المكانة الاجتماعية والتأثير على المجتمع التدمري، وذلك نتيجة لتنوع الآله فيها كان الكهنة يشكلون مجموعة كبيرة وقوية ولهم مناصب في المعابد ويقومون برآسة جمعيات وهيآت دينية في أماكن المقدسات القبلية وفي المعابد[١٧٧].

واحتلت طبقة التجار مكانة عالية في المجتمع المدني، اذ ان نظام الطبقات الاجتماعية في تدمر كان يتحدد بكثرة الأموال، أي انه وجب ان تكون لدى المواطن التدمري الأموال او الممتلكات الكافية ليتمتع بالحقوق المدنية وحق ابداء الرأي في الشؤون العامة[١٧٨]، وقد بلغت هذه الطبقة التي تضم التجار وأصحاب القوافل والوكلاء والوسطاء درجة كبيرة من الثراء اعتمدت على غنى هذه الطبقة غنى خزينة تدمر، واعترفت الإمبراطورية الرومانية بخدمة التجار التدمريين وقدرتهم التجارية حتى انشأوا لهم مراكز في بلاد فارس وعلى نهر الفرات وفي الخليج العربي[١٧٩]، وكان لهذه الطبقة امتيازات منها إقامة تماثيل خاصة لهم في الساحة وعلى أعمدة الشارع الرئيس في تدمر[١٨٠].

وايضاً في المجتمع التدمري ما يمثل الطبقة الوسطى وهم أصحاب رؤوس الأموال الصغيرة مثل العاملين في الزراعة والحرفيين والعمال والعسكريين ومربي المواشي والكتبة والمتقاعدين[١٨١].

والطبقة الأخيرة من المجتمع التدمري هي طبقة العبيد، اذ أشار القانون المالي الى الرسوم الكمركية الخاصة بإدخال العبيد واخراجهم وبيعهم كأي سلعه يفرض على من يقتنيهم ضريبة خاصة[١٨٢]، حيث كان لملاكهم حق بيعهم واستثمارهم وكانت أعمالهم الأساسية في المقالع والملاحة وفي معاصر الزيتون والفستق والعنب، وتربية الخيول والابل وحمل الاثقال وحفر الآبار، وقد مرت تدمر بفترة اعتمدت باعمالها على العبيد ما يدل على ثراء أهلها وارتفاع مستوى معيشتهم حتى اصبح عدد العبيد يدل على المستوى الاجتماعي للسيد[١٨٣]، وقد ضمت تدمر بالإضافة الى ذلك رعايا وجاليات اغريقية ورومانية وفارسية، استقطبتها الأحوال الاقتصادية المزدهرة بالإضافة للأهداف السياسية التي تتمثل برغبة روما بالسيطرة عليها، اذ عاشوا بين سكان تدمر الأصليين حتى صاروا منهم[١٨٤].

المعتقدات الدينية في واحة تدمر

١- الوثنية

عرفت تدمر المعتقد الوثني وعبادة الاصنام منذ العصور القديمة، اذ تنوعت فيها الآله منها البابلية والفينيقية والنبطية والفارسية[١٨٥]، كما ان جانباً كبيراً من الآله التدمرية يعود الى الديانات العربية القديمة كاللات والعزى، ومناة، وشمس، ورحم، ورضو[١٨٦]، ويعد (بل)، هو إله تدمر الأكبر، وهو (بعل)، ولمكانته العالية عند سكان تدمر، دعاه اليونانيون (زيوس)[١٨٧]، ومن النادر ما تذكر النصوص الآله (بل) وحيداً وانما تقرنه في الغالب بـ(يرحبول وعجلبول)، وهما يمثلان الشمس والقمر ويقدم اهل تدمر عادة (عجلبول) على (يرحبلول)، وعادة تقديم القمر على الشمس في الكتابات التدمرية عاده قديمة عند سكان تدمر لابد ان يكون لها مبرر ونأمل ان تكشف التحقيقات الأثرية عن ذلك مستقبلاً[١٨٨].

اما الآله (بعلشمين)، فهو بمكانة الرأس الثانية لمجمع الآله التدمرية ويلقب بـ(سيد السماوات)، ويحمل صفات الآله بل اذ انه يعتبر ايضاً سيد الخلود وسيد العالم[١٨٩]، ويرمز له بحزمه من السنابل كإله للخصب والعواصف والمطر[١٩٠]، وقد كان له معبد في تدمر ظل يعرف باسمه وتقدم له المذابح حتى آخر أيامها[١٩١].

والآله (عزيزو)، فهو (العزى)، وكان كوكب الصباح عند العرب وانه الآله الذي عبدته العرب قبل الإسلام، وقد أشار جواد علي[١٩٢]، الى ورود هذا النعت في نص تدمري مما يثبت كون (عزيزو)، هو (العزى) الآله الشهير.

كما وردت في النقوش التدمرية لفظة (منوت)، وهو (مناة)، الذي ورد ذكره بالقرآن[١٩٣]، وكانت تمثل في احدى البطاقات جالسة وفي يدها صولجان، ومن المرجح ارتباطها بالموت وانتهاء الحياة، اذ وردت مقرونة مع (تلاله بل حامون)، وهي ربة المصير المحتوم، وقد ذكر معبد مناة على قمة جبل المنطار، واقدم النقوش تعود لهذه الآله تعود لعام (٨٩م)[١٩٤].

٢- اليهودية

وان كان اغلب التدمريون يدينون بالمعتقد الوثني وعبادة الاصنام الا ان اليهودية قد وجدت طريقها بينهم بواسطة الجاليات اليهودية التي سكنت تدمر وأصبحت جزء من سكانها، ربما قبل سقوط القدس في ايدي الرومان سنة (٧٠م)[١٩٥]، وذلك للإتجار، فأعتنق البعض منهم اليهودية رغم ان المصادر والمراجع لم تشر الى ذلك بشكل صريح لما عرف عن اليهودية من أنها ديانة مغلقة وان اليهود لا يرغبون بضم عناصر من غير ملتهم الى دينهم على اعتبار انهم شعب الله المختار، ومع ذلك فقد تمتعت الجاليات اليهودية بالحرية الدينية وممارسة شعائرها الدينية بكل حرية ونالت حقوق المواطنة التي كان يتمتع بها التدمريون[١٩٦].

٣- النصرانية

اما النصرانية فقد أشار لها شيخو[١٩٧]، بأنها اصابت مقاماً رفيعاً في تدمر حيث تنصرت القبائل المتنقلة فيها وانتشرت في كامل البادية التدمرية.

مارس النصارى فيها حريتهم الدينية من غير اضطهاد، وقد أشار الملاح[١٩٨]، الى ان (بولس الشميثاطي)، اسقف انطاكية قد تمتع بحماية الزباء ملكة تدمر ورعايتها على الرغم من معاقبة مجمع انطاكية الكنسي الذي انعقد في (٢٦٤م)، له بطرده من منصبه وحرمانه بسبب آرائه الدينية.

وفي سنة (١٣هـ/٦٣٤م)[١٩٩]، دخلها الإسلام بعد تحرير بلاد الشام من حكم الروم البيزنطينيين، اذ تم تحريرها على يد (خالد بن الوليد)، فقد أشار الطبري[٢٠٠]، الى ان خالد حينما اتى تدمر امتنع أهلها عليه اول الامر وتحصنوا استعداداً لمقاومته ثم وافقوا على مصالحته من دون قتال، وكان ذلك في سنة (١٣هـ).

وقد أورد ياقوت الحموي[٢٠١]، قول خالد بن الوليد عندما حاصرها ولم يقدر عليها فقال: "**يا اهل تدمر والله لو كنتم في السحاب لاستنزلنكم ولأظهرنا الله عليكم، ولئن انتم لم تصالحوا لأرجعن إليكم إذا انصرفت من وجهي هذا ثم لأدخلن مدينتكم حتى اقتل مقاتليكم واسبي ذراريكم؛ فلما ارتحل عنهم بعثوا اليه وصالحوه على ما ادوه له ورضي به**".

المصادر والمراجع

١- يوسف، خرج الله احمد، مسكوكات مملكة تدمر، مجلة ادوماتو، القطيف، ع٣١، ٢٠١٥م، ص٧.

٢- غرانت، كرستينا فيلبس، بادية الشام، ترجمة خالد احمد عيسى، واحمد غسان سبانو، دار مؤسسة رسلان للطباعة، سوريا، ٢٠١١م، ص٥٢.

٣- هوساوي، سلمى محمد بكر، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، دار جامعة الملك سعود للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧م، ص١٤١.

٤- عليوان، حواء ميلاد، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة تدمر(١٠٦م-٢٧٣م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، ليبيا، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم، قسم التاريخ، ٢٠٠٧م، ص٩.

٥- إبراهيم، محمد، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، ط٤، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤م، ص١٩.

٦- هي تدمر بنت حسان بن اذينة بن السميدع بن مزيد بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح، ورد ذكرها في نقش يرجع تاريخه الى سنة (٢٣٥م)، والذي كان عضواً في مجلس الشيوخ الروماني وكان زعيم تدمر الذي تمكن من توسيع تجارة تدمر وتثبيت حكم اسرته فيها. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر البرمكي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات

الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م، ج٣، ص١٥٢؛ القلقشندي، أبو العباس احمد (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في كتابة الإنشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م، ج٤، ص١١٨؛ الحميري، محمد عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، تحقيق احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤، ص١٣١؛ مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص٤٨٠؛ جواد علي، المفصل، ج٥، ص٧٩.

٧- البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص٣٠٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ١٧ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٥٣، ص٢١١.

٨- السامية: اسم يطلق على مجموعة من الشعوب من الشرق الأوسط، يتكلمون بلهجات متقاربة تطورت الى لغات سميت فيما بعد بالسامية، والساميين هم العرب الاصليون الذين سكنوا شبه الجزيرة العربية ثم بدأوا بالهجرة بسبب الجذب وسموا بالساميين نسبة الى سام بن نوح. ظاظا، حسن محمد، الساميون ولغاتهم، دار القلم، بيروت، ١٩٩٠م، ص٩.

٩- حتي، تاريخ العرب، ص١١١؛ مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص٤٧٧؛ احمد، علي صقر، الموروث الثقافي واللغوي في تدمر القديمة، مجلة جامعة البعث، مج٣٩، ع٤، ٢٠١٧م، ص١٠٨.

١٠- الفيومي، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، ص١١٨.

١١- احمد، الموروث الثقافي، ١٠٨.

١٢- يوسف، مسكوكات مملكة تدمر، ص٧؛ وينظر، الاسعد، خالد، زنوبيا ملكة تدمر والشرق، (بلان)، دمشق، ٢٠٠٦م، ص٥٨.

١٣- هوساوي، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، ص١٤٢.

١٤- تجلات بلاسر الأول: ابن الملك الآشوري (آشور- ريش- ايشي)، في عهده استطاعت بلاد آشور من ان تعيد جزء من قوتها وان تحصل على التقدم والازدهار والانتعاش، واتبع سياسية قوية سار عليها الملوك الآشوريين من بعده. شحيلات، علي، مختصر تاريخ العراق، العصر الآشوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م، ج٤، ص٨٥؛ باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢، دار الوراق، بغداد، ٢٠١٢م ، ج١، ص٩١.

١٥- خياطة، محمد وحيد، تدمر التجارة والدين، مجلة المعرفة، ع٣٧٢، وزارة الثقافة السورية، دمشق، ١٩٩٤م، ص٢٠٦.

١٦- جواد علي، المفصل، ج٣، ص٧٢.

١٧- ويلقب بالإسكندر الكبير وذي القرنين، تبوأ الحكم بعد ابيه فيلبس، وهو من الغزاة الفاتحين اكتسح الشرق الأوسط واحتل مصر واسس مدينة الإسكندرية واحتل العراق وفارس وزحف شرقاً حتى وصل

نهر الهندوس فأسس امبراطورية عظمى في العالم القديم. مظهر، إسماعيل، مصر قيصرية الاسكندر المقدوني، وكالة الصحافة العربية، مصر، ٢٠١٩م، ص٤٢.

١٨- مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص٧٣.

١٩- قيس حاتم هاني، مراكز النشاط التجاري في شمال شبه جزيرة العرب من القرن الأول الميلادي حتى القرن السادس الميلادي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الدول العربية، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، ٢٠٠٤م، ص١١٤.

٢٠- تامار: بلدة كنعانية قديمة تعود الى زمن إبراهيم الخليل، كانت تقع في مكان تحدد التوراة موضعه الى الجنوب الغربي من البحر الميت، ضنوا انها تدمر المدينة المشهورة المعروفة، وكتبت تدمر بدل تيمار. سوسة، احمد، العرب واليهود في التاريخ، ط٥، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨١م، ص٢٣٩؛ مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص٤٧٨.

٢١- جواد علي، المفصل، ج٣، ص٧٦ .

٢٢- معجم البلدان، ج٢، ص١٧.

٢٣- المفصل، ج٣، ص ٧٦ .

٢٤- معجم البلدان، ج٢، ص١٧.

٢٥- معجم ما استعجم، ج١، ص٣٠٦.

٢٦- شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن احمد بن ابي بكر (٣٧٥هـ/٩٧٨م)، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٦م، ص١٧١.

٢٧- يوسف، مسكوكات مملكة تدمر، ص٧.

٢٨- احمد، الموروث الثقافي، ص١٠٨.

٢٩- تاريخ الفكر العربي الجاهلي، ص١١٧.

٣٠- معروف، ناجي، اصالة الحضارة، ط٣، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٥م، ص٩٥؛ يحيى، العرب في العصور القديمة، ص٣١؛ كلينكل، هورست، آثار سوريا القديمة، ترجمة قاسم طوير، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، ١٩٨٥م، ص٩٨؛ الشيخ، حسين، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٥م، ص١٤٣.

٣١- زيدان، العرب قبل الإسلام، ص٨٣؛ وينظر، الجنابي، مراكز النشاط التجاري، ص١١٥.

٣٢- الدباغ، جزيرة العرب، ج١، ص٣٠؛ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، ص٥.

٣٣- المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٠١.

٣٤- حمزة، قلب جزيرة العرب، ص٦٩.

٣٥- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، التنبيه والاشراف، دار التراث، بيروت، ١٩٦٨م، ص١٦.

٣٦- الخفاف، جغرافية الوطن العربي، ص١٢٢.

٣٧- الهمداني، صفة، ص٢٦٨؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص١٦؛ ابن قتيبة الدينوري، الانواء في مواسم العرب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨م، ص١٦٢.

٣٨- الهمداني، صفة، ص٢٦٨؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص١٦ .

٣٩- سيريغ، هنري، بحث في مصادر الحضارة التدمرية، مجلة الحوليات الاثرية السورية، مج١، دمشق، ١٩٥١م، ص٥٨؛ البحرة، نصر الدين، زنوبيا.. ومشروعها القومي، مجلة التراث العربي، دمشق، ع٦٧، ١٩٩٧م، ص٧ .

٤٠- هوساوي، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، ص١٤٣.

٤١- إسماعيل، عز الدين، زنوبيا، من سلسلة ابطال العرب، دار العودة، بيروت، ١٩٧٥م، ج١٤، ص١٣ .

٤٢- الجنابي، مراكز النشاط التجاري، ص١٢٤.

٤٣- ديجوفسكي، كرستيانا، زنوبيا امبراطور الشرق، دار التسامح، دمشق، ١٩٨٠م، ص٩٢.

٤٤- باقر، تاريخ ايران القديم، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٧٩م، ص١١٨، سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ص٢٣٢.

٤٥- الرها: من ابرز مدن الجزيرة الفراتية، وهي حاضرة مملكة الرها في الإقليم الشمالي من بلاد الرافدين في القسم الأعلى من الجزيرة الفراتية يحدها نهر دجلة من الشرق ونهر الفرات من الغرب وتفصلها جبال طوروس عن الاناضول. طقوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص٣٤٢.

٤٦- الدينوري، ابي حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، دار احياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٤٦.

٤٧- هوساوي، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، ص١٤٦.

٤٨- ديجوفسكي، زنوبيا امبراطور الشرق، ص١٠١؛ برنكمنان، سيسيليا، زنوبيا ملكة تدمر حفيدة الفراعنه، مجلة السيناء، جامعة القاهرة، مج٤٢، ع١٦، ١٩٨٩م ، ص٩٠؛ هوساوي، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، ص١٤٦.

٤٩- باقر، تاريخ ايران القديم، ص١١٨؛ سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ٢٣٢.

٥٠- الفيومي، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، ص١١٩، ص١٤٠؛ الجنابي، مراكز النشاط التجاري، ص١٢٤؛ هوساوي، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، ص١٤٦.

٥١- عاقل، نبيه، تاريخ العرب قبل الإسلام، والعصور القديمة، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٥م، ص١٣٣؛ اوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص٢٠.

٥٢- ساليري، ساندريان، بلاد سوريا، مجلة الاستونة الجزائرية، الجزائر، ١٩٦٣م، ص١٨٠.

٥٣- زيادين، فوزي، تدمر البتراء البحر الأحمر وطريق الحرير، مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية، مج٤٢، دمشق، ١٩٩٦م، ص١٤٧؛ هوساوي، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، ص١٤٦.

٥٤- الفيومي، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، ١٤٠.

٥٥- palmyra and zenobia, darf poblishers Limited, London, 1987, P. 115.

٥٦- سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ص٢٣١.

٥٧- تاريخ الفكر الديني الجاهلي، ص١٤٠؛ وينظر، جواد علي، المفصل، ج١، ص٩٧-١٠١.

٥٨- الجنابي، مراكز النشاط التجاري، ص١٢٥.

٥٩- هوساوي، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، ص١٤٧؛ سيريغ، أبناء الملك اذينة، مجلة الحوليات الاثرية السورية، مج ١٣، دمشق، ١٩٦٣م، ص٢٦٨.

٦٠- اسمها بالآرامية بنت زباي أي ابنة العطية، وتسمى في المصادر العربية بالزباء بنت عمرو بن ظرب بن حسان بن اذينة، كما ورد اسمها (نائلة)، ويقال ان لها اختاً يقال لها (زبيبة). المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق يوسف اسعد داغر، دار الهجرة، ايران، قم، ١٩٦٥م، ج٢، ص٩٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٧٥٧.

٦١- سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ص٢٣٢.

٦٢- جواد علي، المفصل، ج٣، ص١١٣.

٦٣- هوساوي، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، ص١٤٩.

٦٤- روزنفال، سبيستيان، الزباء ملكة تدمر، مجلة المشرق، بيروت، مج١، ع١٣، ١٨٩٨م، ص٢٠.

٦٥- سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ص٢٣٢؛ جواد علي، المفصل، ج٣، ص١٠٣.

٦٦- عبد الحق، سليم عادل، في الفن السوري قبل الإسلام، مجلة الحوليات الاثرية السورية، دمشق، مج ١١، ١٢، ١٩٦٢م، ص٨.

٦٧- زيادين، تدمر، ص١٤٧.

٦٨- البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، تاريخ الدولة الجنوبية في اليمن، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٩٢م، ص٣٩٩؛ سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ٣٣٢ .

٦٩- هوساوي، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، ص١٥٣.

٧٠- ميغالوفسكي، كازيميرز، الحفريات البولونيه في تدمر، مجلة الحوليات الاثرية السورية، مج١٠، ١٩٦٠م، ص١٢.

٧١- نسيم، بهلول، الموسوعة الكبرى، أمواج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤م، ص١٩٣.

٧٢- البلاذري، فتوح البلدان، ص١٣٢.

٧٣- هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم القريشي المكنى بعبد الملك، وهو آخر خلفاء بني امية في دمشق، تولى الخلافة بعد ابن عمه عبد الملك إبراهيم بن الوليد. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٩٣.

٧٤- طقوش، تاريخ الدولة الاموية، ص٦١.

٧٥- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٧؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص١١٠.

٧٦- جواد علي، المفصل، ج٣، ص٧٩؛ عبد السلام، البيئة الجغرافية الطبيعية، ص٣٣.

٧٧- البني، عدنان، تدمر والتدمريون، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، ١٩٧٨م، ص١٢٠.

٧٨- اروز، جاون، تدمر سراب في الصحراء، ندوة متحف المتروبوليتان للفنون، دار نشر الجامعة الامريكية بالقاهرة، ٢٠١٧م، ص٣١ .

٧٩- وهو اهم عيون تدمر يقع في جنوب مدخل الواحة وتسير مياهه في داخلها، ويمتاز برائحة كبريتية، ويستفاد من مياهها في سقي المزروعات، وفي الشرب بعد ترسيب محتوياته، ويفيد في علاج الامراض، الامر الذي دعا الرومان الى تسمية تدمر ونواحيها بـ(سوريا الشافية). الجنابي، مراكز النشاط التجاري، ص١٢٨؛ ستاركي، جان، وجعفر الحسيني، المذابح التدمرية المكتشفة قرب نبع (افقا)، مجلة الحوليات الاثرية السورية، مج٧، دمشق، ١٩٥٧م، ص٢٤٥.

٨٠- كلينكل، تدمر والتجارة العالمية، ترجمة بسام جاموس، مجلة الحوليات العربية السورية، مج٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦م، ص١٠١.

٨١- احمد، الموروث الثقافي، ص١١٧.

٨٢- مراكز النشاط التجاري، ص١٢٨.

٨٣- البني، تدمر والتدمريون، ص١٢٠؛ كلينكل، تدمر والتجارة العالمية، ص١٠٠.

٨٤- عبد السلام، البيئة الجغرافية الطبيعية، ص٣٣؛ غرانت، بادية الشام، ص٥٥؛ سالم، تاريخ العرب، ص١٩٢.

٨٥- كلينكل، تاريخ سوريا السياسي، ترجمة سيف الدين دياب، دار المتنبي، دمشق، ١٩٩٨م، ص٨٢؛ حتي، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى، الدار المتحدة، بيروت، ١٩٨٢م، ج١، ص٧٩؛ حموده، عبد الحميد حسين، تاريخ العرب قبل الإسلام، الدار الثقافية النشر، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص١٤٤.

٨٦- حموده، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص١٢٢.

٨٧- كلينكل، تاريخ سوريا السياسي، ص١٠٠؛ طلاس، مصطفى، زنوبيا ملكة تدمر، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٩م، ص٢٧.

٨٨- الهاشمي، رضا جواد، تاريخ الري في العراق القديم، مجلة سومر، بغداد، مج٣٩، ١٩٨٣م، ص٦٢.

٨٩- طلاس، زنوبيا ملكة تدمر، ص٢٧؛ الملاح، الوسيط، ص١٧٥.

٩٠- جواد علي، المفصل، ج٣، ص٧٢.

٩١- الوسيط، ص١٥٩.

٩٢- البني، تدمر والتدمريون، ص١١٩؛ الموسوي، الأحوال الاقتصادية في تدمر، مجلة المجمع العلمي، مج٥٢، بغداد، ٢٠٠٥م، ص٦٧ .

٩٣- موترد، رينيه، الأرض والاعمال الزراعية في سورية، مجلة المشرق، مج٣٩، (بلام)، ١٩٤١م، ص١٢٠.

٩٤- البني، تدمر والتدمريون، ص١٢٠؛ الجنابي، مراكز النشاط التجاري، ص١٣٠.

٩٥- جيبون، ادوارد، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ط٢، ترجمة محمد علي أبو درة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، القاهرة، ١٩٩٧م، ج١، ص٢٧١.

٩٦- زهدي، الفن الهلنستي والروماني في سوريا، مطبعة الارشاد، دمشق، (بلات)، ص٥٦ .

٩٧- البني، تدمر والتدمريون، ص١٢٠؛ طلاس، زنوبيا ملكة تدمر، ص٢٧.

٩٨- نسبة الى منطقة وادي البطميات التي شوهدت فيها شجرة البطم، ومن المرجح ان يكون الاسم مشتق من (بطنو)، البابلية التي تعني الفستق ايضاً، وبالعبرية (بطنم). مادون، محمد علي، تفاعلات حضارية على طريق الحرير تدمر، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٥م، ص٧٧؛ باقر، دراسة النباتات في المصادر المسمارية، مجلة سومر،مج٨، بغداد، ١٩٥٣م، ص٥٩؛ الموسوي، الأحوال الاقتصادية في تدمر، ص٧٠.

٩٩- البني، تدمر والتدمريون، ص١٢٠؛ الموسوي، الأحوال الاقتصادية في تدمر، ص٧٠.

١٠٠- البربريس: (Berberis)، نبات يمتد الى ثلاثة امتار، له اغصان رمادية اللون واوراق ابرية، تتبرعم زهوراً صفراء في الصيف ثم تتحول الى احمر قاني في الخريف ويحمل ثماراً تسمى (عنب الجبل). لينوس، كارلوس، خصائص النباتات الطبيعية من حيث الشكل والموقع، مجلة مكتبة تراث التنوع البايلوجي، الإسكندرية، ع١، (بلات)، ص٣٣٠، ع٥، ص١٥٣.

١٠١- الصفدي، هشام، أغوب كريشيان، دراسة أولية لتابوت اللاذقية وعمليات اكتشافه، الحوليات الاثرية السورية، مطبعة الترقي، دمشق، مج٧، ١٩٥٧م، ص٨٢؛ البني، تدمر والتدمريون، ص١٠٣؛ حتي، تاريخ العرب، ص٩٨؛ شعث، طريق البخور والحرير، ١٥٤.

١٠٢- البني، تدمر والتدمريون، ص١٢٠.

١٠٣- دراسات في تاريخ العرب القديم، ص١٢٩.

١٠٤- الأكدية: وهي لغة سامية ظهرت في العراق منذ (٣٠٠٠) سنة قبل الميلاد، واشتق منها لهجتين هما الآشورية والبابلية، وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى مدينة أكد عاصمة الدولة الاكدية التي أسسها شاروكين سنة (٢٣٥٠ق.م). سليمان، عامر، اللغة الاكدية (البابلية-الاشورية)، دار ابن الاثير للطباعة، الموصل، ٢٠٠٥م، ص٩٣-٩٥؛ مرعي، عيد، موجز في تاريخ اللغة الاكادية وقواعدها، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٢م، ص٧.

١٠٥- زهدي، الفن السوري في العصر الهلنستي والروماني، ط٢، (بلان)، دمشق، ١٩٧٢م، ص٢٤؛ البني، تدمر والتدمريون، ص١٢٠.

١٠٦- طلاس، زنوبيا ملكة تدمر، ص٢٢٥؛ البني، تدمر والتدمريون، ص١٢٠.

١٠٧- الموسوي، الأحوال الاقتصادية في تدمر، ص٧٢.

١٠٨- شتوفر، آن ماري، نسيج من تدمر -انتاج محلي- استيراد وتقليد للنسيج الحريري الصيني، الحوليات الاثرية السورية، ترجمة ريمة خليل، مطبعة الترقي، دمشق، مج ٤٦، ١٩٩٦م، ص٣١٠.

١٠٩- زهدي، الفن الهلنستي والروماني في سوريا، ص٥٦ ، خياطة، علاقات تدمر الخارجية تجارياً ودينياً، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج٤٢، دمشق ١٩٩٦م، ص١٦٣؛

١١٠- خياطة، علاقات تدمر، ص١٦٤.

١١١- فيل، تدمر وطريق الحرير، ص٩٥؛ شتوفر، نسيج من تدمر، ص٣٠٩.

١١٢- مرغاتيا، نوكرت، منسوجات من تدمر الى بيركا، ترجمة محمد وحيد خياطة، الحوليات الاثرية السورية، مج٢٢، ج١، دمشق، ١٩٧٢م، ص٣٠٣.

١١٣- طريق الحرير: وهو احد الطرق التجارية الذي يصل ما بين الشرق والغرب اذ يمتد من الصين الى اوربا مروراً ببلاد الرافدين وبلاد الشام. شعث، طريق البخور والحرير، ص١٥١.

١١٤- خياطة، علاقات تدمر، ص٢٠٧.

١١٥- سيريغ، أبناء الملك اذينة، ص٢٩٦.

١١٦- البني، تدمر والتدمريون، ص٢٤٦.

١١٧- وهو ابن اذينة بن وهب اللات، أقيم له تمثال في سنة ٢٥١م، نقش عليه اسمه ولقبه (رئيس او زعيم تدمر)، وهو اول تدمري يحمل هذا اللقب. حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١، ص٤٣٦.

١١٨- سالم، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، ١٩٧٦م، ج١، ص١٧٧.

١١٩- غافيكوفسكي، ميشيل، تدمر وتجارتها التدمرية، مجلة الحوليات الاثرية السورية، مج٤٢، دمشق، ١٩٩٦م ، ص١١٦.

١٢٠- الموسوي، الأحوال الاقتصادية في تدمر، ص٧٥.

١٢١- الجنابي، مراكز النشاط التجاري، ص١٣٢؛ الموسوي، الأحوال الاقتصادية في تدمر، ص٧٥.

١٢٢- دلو، جزيرة العرب قبل الإسلام، ص١٢٣؛ البني، تدمر والتدمريون، ص١٩٢-١٩٤؛ الموسوي، الأحوال الاقتصادية في تدمر، ص٧٥ .

١٢٣- زهدي، الزجاج القديم وروائعه، الحوليات الاثرية السورية، مطبعة الترقي، مج١٠، دمشق، ١٩٦٠م، ص١٢٣؛ حتي، مختصر تاريخ لبنان، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨م، ص١٣٠؛ العش، محمد أبو الفرج، الزجاج السوري المموه بالميناء والذهب في العصر الوسيط، الحوليات الاثرية السورية، مطبعة الترقي، مج١٧، دمشق، ١٩٦٧م، ص٤؛ كونتو، ج، الحضارة الفينيقية، ترجمة محمد عبد الهادي شعيره، مراجعة طه حسين، مركز الشرق الأوسط، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٣٧.

١٢٤- زهدي، الفن السوري، ص١٠٦.

١٢٥- جواد علي، المفصل، ج٧، ص٧٣.

١٢٦- محمود، اسعد، العلاقة بين تدمر ودورا اوربوس، الحوليات الاثرية السورية، مطبعة الترقي، مج٤٦، دمشق، ١٩٩٦م، ص٢١٠.

١٢٧- وهي مدينة جاراكس (charax)، التي بناها الاسكندر الكبير سنة (٣٢٤ق.م)، عند ملتقى نهر كارون بنهر دجلة. البكر، دولة ميسان العربية، مجلة المورد، دار الشؤون العامة، مج١٥، ع٣، بغداد، ١٩٨٦م، ص٢٥.

١٢٨- غافيكوفسكي، تدمر وتجارتها التدمرية، ص٣٠؛ إسماعيل، حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضارته، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٧م، ص١٥٧.

١٢٩- يوسف، مسكوكات مملكة تدمر، ص٧.

١٣٠- تدمر وطريق الحرير، ص٩٣.

١٣١- مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص٤٨٠ .

١٣٢- دلو، جزيرة العرب قبل الإسلام، ص١٤٨.

١٣٣- فيل، تدمر وطريق الحرير، ص٩٣؛ الحسني، جعفر إبراهيم، الزباء او زنوبيا ملكة تدمر، الحوليات الاثرية السورية، المديرية العامة للآثار والمتاحف، سوريا، ١٩٦٠م، ص٣٩٧.

١٣٤- جواد علي، المفصل، ج٣، ص٨٤.

١٣٥- الجنابي، مراكز النشاط التجاري، ص١٥٢.

١٣٦- زيادين، تدمر، ص١٤٥.

١٣٧- البني، تدمر والتدمريون، ص١١٧، طلاس، زنوبيا ملكة تدمر، ص٦٩.

١٣٨- موترد، الأرض والاعمال الزراعية في سورية، ص٢٧٧.

١٣٩- وافيلو، بينياتا، التجارة العربية في التاريخ القديم، مجلة النسائم، ع١٨، مج٣، مطبعة المركز العلمي للبحوث التاريخية، الجزائر، ١٩٦٠م، ص٢٨٨.

١٤٠- الخشالي، فرحة هادي عطيوي، الحياة الاقتصادية في ممالك الشام قبل الإسلام (الانباط وتدمر والغساسنة)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم التاريخ الإسلامي، ٢٠٠٤م، ص١١٧ ؛ الجنابي، مراكز النشاط التجاري، ص١٥٨.

١٤١- زهدي، الفن الهلنستي والروماني في سوريا، ص٥٧-٥٨.

١٤٢- موترد، الأرض والاعمال الزراعية في سورية، ص٢٣٠ ؛ جواد علي، المفصل، ج٧، ص١٦٣.

١٤٣- طلس، محمد اسعد، تاريخ العرب، ط٢، دار الاندلس للطباعة، (بلام)، ١٩٧٩م، ص٤٢؛ زهدي، الفن السوري، ص٩١.

١٤٤- جواد علي، المفصل، ج٧، ص٧٣.

١٤٥- البني، تدمر والتدمريون، ص١٢٠.

١٤٦- خياطة، علاقات تدمر، ص١٦٥، حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١، ص٣١٩.

١٤٧- شعث، طريق البخور والحرير، ص١٥٢؛ اوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص٥١؛ جواد علي، المفصل، ج٢، ص١٦.

١٤٨- طريق البخور: وهو احد الطرق التجارية الرئيسة الذي يربط بلاد العرب ببلدان الشرق والغرب، ويشكل البخور السلعة الرئيسة التي توجر بها على هذا الخط، إذ يشكل البخور عنصراً مهماً في الطقوس الدينية التي كانت متبعة في العالم القديم، ويبدأ هذا الطريق في بلاد العرب الجنوبية من مينائي قنا وعدن ومنطقة ظفار، ويمر بعدة مناطق منها.. شبوة ومأرب وتمنع وقرناو، وتلتقي بمختلف اتجاهاتها في واحة نجران، وعندها يتفرع الطريق الى اتجاهين الأول نحو الشمال الشرقي عبر قرية الفاو في وادي الدواسر، ثم عبر اليمامة إلى جرها على الخليج العربي، ثم الى جنوب وادي الرافدين، والطريق الرئيس يستمر من نجران نحو شمال شبه الجزيرة العربية إلى ان يصل واحة العلا، ثم الى البتراء ثم يتفرع الى فرعين احدهما يذهب الى غزة على البحر المتوسط، والثاني يذهب الى تدمر، والثالث الى مصر، وقد استحدث فرع آخر فيما بعد يصل بين العقبة ثم تدمر، ولاقى الفرع الثالث عناية خاصة من ولاة الشام في بلاد الشام، إذ أقاموا له نقاط حراسة ومراكز استراحة على امتداد الطريق الى الحدود الفاصلة بين الشام والحجاز، ومن الملاحظ على طريق البخور عدم الاستقرار اذ انه يزهر احياناً واحياناً أخرى يتدهور متأثر بالظروف المختلفة طبيعية او سياسية. أبو العلا، جغرافية شبه جزيرة العرب، ج٢، ص٤٠٥؛ زهدي، طريق الحرير، ص١٣٩؛ حتي، تاريخ العرب، ص٦٤؛ اشميدت، يورجن، مأرب مدينة بلقيس، مجلة اليمن الجديد، صنعاء، ع١٠، ١٩٨٢م، ص٢٨؛ شعث، طريق البخور والحرير، ص١٥٢؛ الموسوي، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، ص٤٥٠؛ دلو، جزيرة العرب قبل الإسلام، ص١٣٧.

١٤٩- شعث، طريق البخور والحرير، ص١٥٣.

١٥٠- الانباط: وهم قوم سكنوا إقليم البحرين قبل نزوح القبائل العربية اليها، ومعنى النبط أي ينبط الماء من قعر البئر، وسموا بالنبط لاستنباطهم الماء، وقد كانوا عرباً ومنهم اخذ الشعر النبطي، ويرى البعض انهم كانوا امتداداً للعرب العمالقة. المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٢٦.

١٥١- نصحي، إبراهيم، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة، مكتبة الانجلو، القاهرة، ١٩٥٨م، ص١٤٨؛ بيرين، جاكلين، اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدوري قلعاجي، تقديم حمد الجاسر، دار الكتاب العربي، مكتبة النهضة، بيروت، (بلات)، ص٢٠٧.

١٥٢- شعث، طريق البخور والحرير، ص١٥١؛ وينظر، الجنابي، مراكز النشاط التجاري، ص١٤٦.

١٥٣- حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١، ص٣٩١.

١٥٤- زيدان، العرب قبل الإسلام، ص٩٨.

١٥٥- التوراة، اصحاح ٨، آية ٤.

١٥٦- شعث، طريق البخور والحرير، ص١٥١.

١٥٧- الكنعانيين: قبائل سامية ظهرت اولاً على ساحل الخليج العربي ثم ارتحلت الى سوريا وارتحلت منها الى شواطئ البحر الأبيض المتوسط ومنها نشأ الفينيقيون الذين عملوا بالتجارة والصناعة والملاحة في واحة القطيف. الريحاني، امين، ملوك العرب، ط٨، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م، ج٢، ص٧٠٥.

١٥٨- الجنابي، مراكز النشاط التجاري، ص١١٨.

١٥٩- العموريون: وتكتب احياناً (الاموريون) كلمة بابلية معناها (الغربيون)، وتستخدم للإشارة الى اقدم شعب سامي معروف أقام في بلاد الشام وفلسطين في منتصف اللف الثالثة قبل الميلاد، وكونوا مملكة نحو عام (٢٥٠٠ق.م)، ضمت بلاد الرافدين وسوريا وفلسطين. الصمادي، إسماعيل ناصر، التاريخ التوراتي .. والتاريخ التوراتي المزيف بين إسرائيل الكنعانية وإسرائيل العبرانية وإسرائيل الصهيونية، دار مؤسسة رسلان، دمشق، ٢٠١٥م، ص٤٧؛ بليافسكي، ف.أ، اسرار بابل، ترجمة توفيق نصار، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ٢٠١٧م، ص١٠.

١٦٠- الهاشمي، تجارة القوافل في التاريخ العربي القديم، (بلان)، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٧.

١٦١- مادون، تفاعلات حضارية على طريق الحرير، ص١١٧.

١٦٢- غافيكوفسكي، والاسعد خالد، كتابات جديدة في الشارع الطويل، مجلة الحوليات الاثرية السورية، مج٣٦، دمشق، ١٩٨٦م، ص١١.

١٦٣- ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م، ص١٢٧.

١٦٤- سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية، مطبعة وزارة الري، بغداد، ١٩٨٣م، ج٢، ص١٨١.

١٦٥- التركي، مملكة قيدار، ص٣٢.

١٦٦- مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص١٣٧؛ برو، توفيق، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م ، ص١١١.

١٦٧- عبد الله، فيصل، تدمر في الوسط الاقتصادي والسياسي في القرن ١٩ق.م، مجلة الحوليات الاثرية السورية، مج٤٣، دمشق، ١٩٩٦م، ص١٠٣.

١٦٨- ينظر ملحق (١)، ص٣٤٧.

١٦٩- مادون، تفاعلات حضارية على طريق الحرير، ص٤٩-٨١.

١٧٠- ينظر ملحق (٢٠)، ص٣٦٦.

١٧١- مادون، تفاعلات حضارية على طريق الحرير، ص٧٦، ص١١٨، ص١٢٠.

١٧٢- ينظر ملحق (٢١)، ص٣٦٧.

١٧٣- مادون، تفاعلات حضارية على طريق الحرير، ص١٢١.

١٧٤- ينظر ملحق (١)، ص٣٤٧.

١٧٥- كلينكل، تدمر والتجارة العالمية، ص ١٢٨-١٣٠.

١٧٦- ينظر ملحق (١)، ص٣٤٧.

١٧٧- مادون، تفاعلات حضارية على طريق الحرير، ص١٣٠.

١٧٨- برنكمنان، زنوبيا ملكة تدمر، ص٨٥.

١٧٩- الحلو، عبد الله، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السوري وسقوط المملكة التدمرية، (بلان)، سوريا، ١٩٩٩م، ص٣٣١.

١٨٠- البني، تدمر والتدمريون، ص١٠١.

١٨١- البني، تدمر والتدمريون، ص٣٣٠.

١٨٢- الجنابي، مراكز النشاط التجاري، ص١٢٢.

١٨٣- البني، تدمر والتدمريون، ص١٠١-١٠٣.

١٨٤- الاحمدي، سبهان نجاتي، الإمبراطورية الفارسية حدود لا تنتهي، علي الأكبر للطباعة والنشر، قم، ٢٠٠٠م، ص٨٨.

١٨٥- البني، تدمر والتدمريون، ص١٠٢، ص١٠٤.

١٨٦- جواد علي، المفصل، ج٤، ص٨٤.

١٨٧- الحلو، صراع الممالك، ص٣٣٤.

١٨٨- البني، تدمر والتدمريون، ص١٧٣.

١٨٩- جواد علي، أبحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام، مراجعة الدكتور نصير الكعبي، المركز الاكاديمي للأبحاث، منشورات الجمل، بغداد، ٢٠١١م، ج١، ص١١٥.

١٩٠- البني، تدمر والتدمريون، ١٧٥؛ جواد علي، أبحاث في تاريخ العرب، ج١، ص١١٥.

١٩١- كولار، بول، معبد بعلشمين، ترجمة عدنان البني، مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية، مج٧، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٥٧م، ص٢٣٤.

١٩٢- البني، تدمر والتدمريون، ص١٧٨؛ الحسني، مذابح تدمرية مكتشفة قرب نبع أفقه، الحوليات الاثرية السورية، المديرية العامة للآثار والمتاحف، (بلات)، ص٢٣٩.

١٩٣- أبحاث في تاريخ العرب، ج١، ص١١٥.

١٩٤- سورة النجم: الآية ٢٠.

١٩٥- البني، تدمر والتدمريون، ص١٨٢.

١٩٦- جواد علي، المفصل، ج٧، ص٨٤.

١٩٧- جواد علي، المفصل، ج٣، ص١٠٨؛ الملاح، الوسيط، ص١٨١.

١٩٨- النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٢٤م، ص٤٤.

١٩٩- الوسيط، ص١٨١.

٢٠٠- تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص١١٩.

٢٠١- معجم البلدان، ج٢، ص١٨.